

حديث صحافي لرئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو،
يؤكد فيه أن إسرائيل ستحتفظ بجميع المستعمرات اليهودية في أية
معاهدة سلام مستقبلية مع الفلسطينيين
القدس، 26/4/1998. * [مقتطفات]

■ في محادثتك مع روس، ما الذي يعوق المفاوضات مع الفلسطينيين، هل هو الانسحاب الثاني أم الانسحاب الثالث؟

□ إننا نصرّ على مبدأين: أولهما المعاملة بالمثل، وهي تعني أنه ينبغي للفلسطينيين أن ينفذوا الوعود التي قطعوها لنا مرّة بعد مرة في اتفاقات الخليل وأوسلو. والمبدأ الثاني هو أن إسرائيل، وإسرائيل وحدها، تستطيع أن تحدّد متطلباتها الأمنية، فتحدّد بالتالي حجم إعادة الانتشار. هذه خلاصة موجزة للمشكلات التي نواجهها.

■ هل تعتقد أن عرفات سيعلن دولة فلسطينية في أيار/مايو 1999؟

□ إنني أنصح له، بشدة، ألا يفعل ذلك. فنحن نفضّل حلاً من خلال التفاوض، لا إجراءات يفرض أحد الأطراف، من خلالها، وجهة نظره على الطرف الآخر. ومن الواضح أنه إذا أصرّ عرفات على السير في هذا الاتجاه منفرداً، فسواجبه ردت فعل أحادية من جانبنا. وهذا ما لا نريده، ونتأججه لن تكون في مصلحة الفلسطينيين أو السلام. وأفضل ما يمكن القيام به هو تجنب التصريحات أو الإجراءات الأحادية الجانب، والدخول في مفاوضات عاجلة بشأن التسوية النهائية، وهو ما أدعو إليه منذ أكثر من عام.

■ ما الخيارات التي يمكن لإسرائيل اتخاذها لإجراءات أحادية الجانب؟

□ إنها متنوعة، لكنني لن أبدأ تعدادها الآن، إذ يمكنكم أن تستخدموا خيالكُم لمعرفةها. وإنني واثق بأنكم ستجدون قائمة طويلة منها. ولا أعتقد أنه يجب استدراجنا إلى مناقشتها.

[.....]

■ لقد تحدّثت عن اختلاف بسيط بين ما هو "أقل من دولة" وأكثر من "ذاتي". لكن، مهما دعوته أنت، نحن ما زلنا نتحدّث عن كيان ما مجرد من السلاح. فكيف يمكن إبقاؤه مجرداً من السلاح؟

□ يمكن تحقيق ذلك ببقاء سيطرة إسرائيل على نقاط العبور الدولية، إضافة إلى أمور أخرى. وهذا لا يمنع الإنتاج المحلي للأسلحة، لكنه يجعل من الصعب جداً تخيّل دبابات ومدفعية وصواريخ ثقيلة وسواها، منصوبة على تلال تشرف على تل أبيب وحيفا، أو حول القدس.

ففي اللحظة التي نخسر فيها الأرض ونسلمها إلى الفلسطينيين، إنما نقوم بمخاطرة كبرى. ونستطيع تخفيف هذه المخاطر إلى الحد الأدنى بعدم التخلي عن الحذر، وعدم اعتماد الموقف اللين بأن نتركهم [الفلسطينيين] يقيمون دولة، ويفعلون ما يشاؤون، ويتدججون بالأسلحة، بينما نحن نغمض عيوننا، ونأمل بما هو أفضل.

نحن لا نغمض عيوننا.

[.....]

■ لقد قلت إن الحكومات السابقة لم تكن خاضعة لضغوط دولية كهذه الحكومة، لأن تلك الحكومات قدّمت تنازلات. لكن، ألم تذهب هذه الحكومة بعيداً في الاتجاه الآخر، بشكل يستدعي الضغط عليها؟

□ كلا، نحن لم نتحرك في أي اتجاه، بل كنا ثابتين وأوفياء لمبادئنا. فنحن لسنا "فرييريم" (مغفلين)، وغير مستعدين للدخول في عملية أحادية الجانب، تعطي فيها إسرائيل وتعطي، بينما السلطة الفلسطينية تأخذ وتأخذ،

ولا تعطي في المقابل. ومن الصعب جداً إجراء هذا التغيير، لأن السلطة الفلسطينية اعتادت أن تأخذ كل شيء، وتمتعت بتأييد المجتمع الدولي، بينما يرتب على كتف إسرائيل ما دامت مستمرة في العطاء.

[.....]

■ هل تعتقد أنه سيكون ثمة يهود لا يزالون يعيشون في يتسهار أو براخاه [مستعمرتين بالقرب من نابلس] بعد خمسين عاماً؟

□ أجل. أنا لا أرسم خريطة لكم، لكننا مصممون على الاحتفاظ بجميع المستعمرات. ولهذا، في الواقع، نواجه هذه الصعوبة [في المفاوضات]. فأنا لا أريد المخاطرة بأمن أية مستعمرة.

■ هل من الممكن الاحتفاظ بجميع المستعمرات، مع إعطاء الفلسطينيين أراضي متصلة بعضها ببعض؟

□ إن ذلك ممكن في رأينا. فالذي نتطلع إليه، ونعالجه، هو مفاهيم معينة. لست متأكداً أن من المفيد الخوض فيها هنا. وترتيبات تسمح بحدوث ذلك.

■ هل تتصور أن اليهود سيقفون في الخليل بعد 50 عاماً، ويحتفلون بالذكرى المئوية هناك؟

□ بل بعد 250 عاماً وأكثر. فلطالما كان لدينا وجود يهودي مستمر تقريباً في الخليل منذ الأيام التوراتية، مع بعض الانقطاعات المؤلمة في هذا القرن. وأنا لا أريد استئناف ذلك الانقطاع. فالوجود اليهودي في الخليل جزء لا يتجزأ من قيمنا، لا من سياستنا فحسب. إنها أقدم بقعة للاستيطان اليهودي على الأرض، وليس في نيتنا التخلي عنها، سواء فيما يتعلق بوجودنا هناك، أو فيما يتعلق بحماية الناس الموجودين هناك.

[.....]

■ أية رسالة يوجهها إلى البلد، وإلى العرب الإسرائيليين، الحديث عن إدخال [حزب] "موليدت" في الحكومة؟

□ نحن لا نقبل مبدأه [موليدت] في الترانسفير. فحين انضم [رحبعام] زئيفي إلى حكومة الليكود السابقة، كان عليه أن يوافق على برنامجها السياسي. وهكذا سيكون الوضع في هذه الحالة أيضاً. فهو سيعلم أننا لا نقبل ولن نتبنى سياسته الخاصة.

يجب أن تسألوا أنفسكم عما ستكون مساهمات زئيفي. نحن لا نحتاج إلى [حزب] موليدت كي نرفض [إقرار مرحلة ثانية من الانسحاب]. كما أننا ربما لا نحتاج إليه كي نقول نعم. لكن من المفيد استقطاب أكبر عدد ممكن من أعضاء الكنيست بشأن أي اتفاق مرحلي، إذا توصلنا إليه.

[.....]

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx